الارض فنبع الماء فقال فتى اريد ان اشرب به فى قدح
فضرب بيده الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض
فشرب وسقانا قال ابو العبّاس الرقى وما زال القدح
معنا الى مكة قال الشيخ ابو الحسن رضى الله تعالى عنه و
القول الفصل فى ذلك انه لا ينبغى ان تطلب ادبا مع الله
تعالى ومن اظهرت عليه عظم لانها شاهدة له بالاستقامة
مع الله تعالى قال والقسم الثالث وهو ان تظهر الكرامات
فى الولى لغيره فالمراد بذلك تعريف ذلك العبد الذى
ليشهدها بصحة طريق هذا الولى الذى اظهرت عليه
الكرامات امّا ان يكون جاحدا فيرجع الى الاعتراف
او كافرا فيعود الى الايمان او شاكّا فى خصوصية هذا العبد
فاظهرت عليه ليعرّفه الله تعالى بما فيه من ودائع الاحسان
وقال ابو نصر السراج سالت ابا الحسن بن سالم فقلت له
ما معنى الكرامات قد اكرموا حتى تركوا الدنيا اختيارا وكيف
اكرموا بان تجعل لهم الحجارة ذهبا فما وجه ذلك فقال ليعظيهم

ذلك

ذلك لقدرها ولكن ليعطيهم ذلك حتى يحتجوا بكون ذلك
على نفوسهم عند اضطرارها وجزعها من فوت الرزق الذى
ضمنه الله تعالى لهم فيقولون الذى يقدر على ان يصيّر تلك
الحجارة ذهبا كما هو اينظر اليه ايس يقادر ان يسوق
اليك رزقك من حيث لا تحتسب فيحتجوا بذلك على
تصحيح نفوسهم عند فوت الرزق ويقطعوا بذلك حجج
نفوسهم فيكون ذلك سببا لرياضة نفوسهم وتاديبها قال
ابو نصر رضى الله تعالى عنه وقد حكى لنا ابن سالم فى
معنى ذلك حكاية عن سهل بن عبد الله رضى الله تعالى عنه
انه قال كان رجل بالبصرة يقال له اسحق بن احمد وكان
من ابناء الدنيا فخرج من الدنيا يعنى من جميع ماله وتاب
وصحب سهلا فقال يوما لسهل يا ابا احمد ان نفسى هذه
ليست تترك الضجيع والصراخ من خوف فوت الرزق
والقوام فقال له سهل خذ ذلك الحجر وسل ربك ان يصيّر
لك طعاما تاكله فقال له ومن اماما فى ذلك حتى افعل فقال

Copyright © King Saud University